موقف مصر من حلف بغداد ١٩٥٥

م٠م علي محسن سرهيد

المديرية العامة لتربية بابل

Ali : Mohsen – ٠٧٨١٥٨٩٣٨٣٩ @ Gmail . Com

الخلاصة:

عُدَّ حلف بغداد عام ١٩٥٥ الذي عقد بين العراق وتركيا وباكستان وايران وبريطانيا, من ابرز القضايا التي استحدثت في منطقة الشرق الاوسط اثناء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والذي تم التوقيع عليه من قبل رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد ورئيس الوزراء التركي عدنان مندريس, وبتحريض من الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لتطويق الاتحاد السوفيتي والحد من نفوذه ومنع انتشار الشيوعية في هذه المنطقة الحساسة من العالم, اذ عارضت مصر سياسة الاحلاف الاجنبية, لاسيما حلف بغداد, وعدته استعمار جديد لمنطقة الشرق الاوسط, وظهرت الخلافات السياسية خاصة بين العراق ومصر, اذ اثار الشكوك بين الدول العربية واعد من اساليب السيطرة الغربية .

الكلمات الدالة :–حلف بغداد، نوري سعيد، عدنان مندريس، العراق، مصر

Egypt's position on the Baghdad Treaty of ١٩٥٥

M . Assistant – Ali Mohsen Sirheed

General Directorate For The Education of Babylon

Abstrac:

The Baghdad Treaty of ١٩٥٥, which was held between Iraq and Turkey, was one of the most prominent issues developed in the Middle East during the Cold War between the United States and the Soviet Union, which was signed by Iraqi Prime Minister Nouri Said and Turkish Prime Minister Adnan Menderes. Especially the United States of America and Britain to encircle the Soviet Union and reduce its influence and prevent the spread of communism in this sensitive region of the world, where Egypt opposed the policy of foreign alliances, especially the Baghdad alliance, and considered it a new colonization of the Middle East, Especially political t between Iraq and Egypt, where he raised doubts among Arab countries and promising methods of Western control.

. Adnan Menderes . Iraq Egypt
key word: Baghdad Treaty. Nouri Said

المقدمـــة

شهدت المدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) تنافسا واضحا بين الدول المنتصرة في الحرب, وظهر على مسرح السياسة العالمية كتلتان متصارعتان كل لهما نظمهاواهدافها الخاصة النابعة من مصالحها الذاتية, فشمل هذا الصراع في الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي الرأسمالي الذي تزعمته الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا, والمعسكر الشرقي الاشتراكي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي, والذي برز كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية.

شكلت الاحلاف ركيزة اساسية في السياسة الغربية تحقيقا لمبدأتوازن القوى الذي كان منهاجا للحرب الباردة , واصبح لزاما ان يكون هناك حلف للشرق الاوسط .

وحلف بغداد ١٩٥٥ هو احد الاحلاف التي شهدتها الحرب الباردة للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ومنع تغلغل الشيوعية في منطقة الشرق الاوسط , ومن دوافع انشاء حلف بغداد الى الاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الاوسط من الناحية العسكرية وقربها من الاتحاد السوفيتي ومن الناحية الاقتصادية باعتبارها اكبر مركز احتياطي نفطي في العالم .

لم تكن المنطقة العربية بعيدة عن مجريات السياسة الدولية فقد تأثرت بها بشكل مباشر حول عدة قضايا بين العراق الذي كان بزعامة نوري سعيد ومصر بزعامة جمال عبد الناصر, تركت هذه الخلافات اثاراً خطيرة على مجريات السياسة لكلا البلدين .

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة , درس المبحث الاول حلف بغداد, وتناول المبحث الثاني مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة , وسلط المبحث الثالث على موقف مصر من حلف بغداد .

المبحث الاول ــ حلف بغداد ١٩٥٥

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) اذ انشغلت الولايات المتحدة الامريكية بقضية الدفاع عن الشرق الاوسط, وتأكيد النفوذ الغربي كجزء من الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[١], ثم اشتداد هذه الحرب بلجوء الاتحاد السوفيتي الى فرض ايديولوجيته الشيوعية على دول شرق اوربا واقامة حكومات موالية له , ووقوف الولايات المتحدة الى جانب دول غرب اوربا التي هددتها مخاطر الغزو الشيوعي, وكان بروز عدد كبير من الدول حديثة الاستقلال, وهي التي تحتاج الى مساعدات لتوطيد هذا الاستقلال ويعد ذلك عاملا قويا في دفع هذه الدول الى الانطواء في احلاف عسكرية للتمكن من الحصول على تلك المساعدات [٢].

اصدرت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في ١٤ تشرين الاول ١٩٥١ بيانا حول قيادة الشرق الاوسط دعت فيه الدول العربية واسرائيل وجنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلاند للاشتراك فيه , ثم اوضحت في بيان اخر في ١٠ تشرين الثاني من العام نفسه جاء فيه : "ان الدفاع عن الشرق الاوسط امر حيوي للعالم الحر , وان من شأنه تشكيل هذه القيادة ان يجلب التقدم الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة"[٣]وان تكون مصر مقر لقيادة هذه الدول , الا ان معارضة مصر للاقتراح ورفضها الاذعان للضغوط الغربية ادت الى تجميده[٤] .

وبعد فشل الولايات المتحدة الامريكية في استدراج مصر وباقي الدول العربية للدخول في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط , قام وزير خارجيتها جون فوستر دلاس[٥](John Foster Dulles)بزيارة الى منطقة الشرق الاوسط في عام ١٩٥٣ لدراسة التطورات السياسية فيها , وكان يحمل فكرة انشاء منظمة دفاعية تشترك فيها تركيا وايران والعراق وباكستان وتطلق عليها (الحزام الشمالي) للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي [٦] وحث دول المنطقة للمشاركة فيها , فتوصل الى تشجيع تركيا وباكستان وربما العراق على اقامة المنظمة , ولذلك وجدت الدول الغربية في تركيا المنفذ لسياستها في هذه المنطقة, ومن هنا فقد اعتمدت الولايات المتحدة عليها لتنفيذ تلك المشاريع وعدتها كممثل شرقي للدفاع الغربي[٧] .

اقتنع الغرب بوجهة النظر الامريكية للحفاظ على مصالحه في المنطقة العربية والاستفادة من اهميتها الاستراتيجية , بأن التحالفات لا يمكن تنفيذها دفعة واحدة, واقترحت الولايات المتحدةان يتم عن طريق سياسة عقد الاتفاقيات الثنائية وقد تم بالفعل[٨] .

وبناء على ذلك عقد اتفاق تعاون وتشاور بين تركيا وباكستانفي نيسان ١٩٥٤ كان هدفه تحقيق الامن المشترك ولم يكن تحالفا عسكريا, بل كان الهدف منه ايجاد خطوات اولية نحو الامن الاقليمي, ولقد جاءت تلك المعاهدة كنتيجة لوعود الولايات المتحدة الامريكية بتقديم المساعدات لكل من تركيا وباكستان وكانت مفتوحة لدول المنطقة , اذ وقعت الولايات المتحدة اتفاقاً مشتركاً ومساعدة مع باكستان في ١٤ ايار من العام نفسه[٩] .

تكمن اهمية الاتفاقية التركية الباكستانية في التفكير الامريكي في بيان سياسة مجلس الامن القومي في تموز ١٩٥٤ , فبعد التأكيد على المصالح في الشرق الاوسط والاعتراف بتراجع النفوذ البريطاني , فان الاتفاقية خطوة باتجاه خلق ترتيب دفاعي اقليمي محلي يضم ايران والعراق(١٠) .

كان رد الفعل ازاء المعاهدة الثلاثية الامريكية – التركية – الباكستانية فوريا فقبلته كل من ايران والاردن وسوريا والسعودية مبدئيا, اذ اعربت مصر عن ترددها من تلك المعاهدة التي تتوافق مع متطلبات القوى الغربية , ومااخاف مصر هو انضمام العراق الى الاتفاقية مما قد يؤدي الى نشر الخلافات وتحطيم التضامن العربي(١١)اذ قامت الولايات المتحدة باجتذاب العراق الى دائرة الاحلاف, فعقدت اتفاقية في ٢١ نيسان ١٩٥٤ وعدت بموجبها الولايات المتحدة العراق بمساعدة عسكرية فوصلت الى العراق بعثة عسكرية امريكية للوقوف على حاجات العراق العسكرية(١٢) .

تولى نوري سعيد(١٣)في اب عام ١٩٥٤ منصب رئاسة الوزراء في العراق وأثناء العام نفسه وصلت الولايات المتحدة وبريطانيا الى قناعة بأن مصر لم توافق على المشاركة في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط, اذ لابد من البحث عن مكان آخر لإقامتها(١٤) .

لقد اولى رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد فكرة الحلف جل اهتمامه, واخذ يعلن عن قبول العراق للمساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية , وشرع في اعداد الاستعدادات الداخلية للدخول الى الحلف التركي – الباكستاني, بعد ان وافقت الولايات المتحدة الامريكية على منح العراق مساعدات عسكرية(١٥) .

ان العراق كانمع فكرة الترتيبات الدفاعية في الشرق الاوسط , فكان رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد مؤيدا لذلك , فعندما طلبت بريطانيا منه تجديد الاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق لضمان احتفاظها بقواعد جوية في الاراضي العراقية على ان يكون ذلك تحت مظلة حلف دفاعي اذ وافق نوري سعيد على ذلك(١٦), وكان هدف بريطانيا هو احياء مشروع الهلال الخصيب(١٧)بزعامة العراق لخلق كتلة عربية متعاونة مع السياسة الغربية ومن ثم تزداد سيطرة بريطانيا على الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي ذات الاهمية الاستراتيجية مع العمل الى ضم دول اخرى لذلك التحالف , وبذلك تزداد قوة العراق , اذ يصبح زعيم الكتلة الاسيوية في العالم العربي مما قد يدفع الدول الاخرى المترددة في الانضمام الى الحلف , وبذلك يضعف موقف مصر في العالم العربي ويصبح بالامكان احتواء اخطار النظام الناصري المتزايد(١٨) .

سافر رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد في ٢٥ ايلول ١٩٥٥ الى بريطانيا فتباحث مع المسؤولين البريطانيين وحصل على التعليمات لإقامة حلف مع تركيا(١٩) , كما زار رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد في تشرين الاول ١٩٥٤ العاصمة التركية انقرة للترويج لإمكانية عقد معاهدة عراقية – تركية, ومع ان المحادثات كانت غير حاسمة , فقد اكد رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس(٢٠)لواشنطن انه سوف يقام في ستة اشهر نمط للدفاع عن الشرق الاوسط بطريقة ترضي الولايات المتحدة وبريطانيا على وجه الخصوص(٢١) .

ومن جانبه زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس العراق في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٥, وفي اليوم التالي في ١٣ كانون الثاني دارت بين الجانبين حوارات, وقررت الحكومتان التركية والعراقية عقد اتفاق عسكري بينهما يرمي الى تحقيق التعاون والاستقرار والامن في الشرق الاوسط[٢٢] .

اكدت الدولتان على ايجاد صيغة للتعاون بينهما لصيانة سلامتهما والدفاع عن كيانهما وان يكون الحلف مفتوحا للانضمام اليه من اية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي يهمها امر السلم والامن في هذه المنطقة وحددت مدته خمس سنوات قابلة للتجديد[٢٣].

وفي غضون ذلك صرح وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥ بشان البيان العراقي ــ التركيقائلا :"انه تطور بناء"[٢٤].

كما زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس العراق في ٢٣ شباط ١٩٥٥ , وبعد محادثات قصيرة بين الجانبين , وفي مساء اليوم التالي وقع مع رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد على الميثاق العراقي ــ التركي للتعاون المتبادل , وقد احتوى الميثاق على فقرة تدعو الدول العربية ودول الشرق الاوسط الى الدخول فيه , وتقديم طلب الى وزارة الخارجية العراقية, وقدمت نصوص الميثاق الى مجلس النواب العراقيفصادق عليه في ٢٦ من الشهر نفسه بعد ان صوت علية ١١٢ نائبا من مجموع اعضاء مجلس النوابالبالغ عددهم ١١٦ نائبا[٢٥] , وانضمت بريطانيا في ٤ نيسان ١٩٥٥ , وباكستان في ٢٣ ايلول ١٩٥٥, و ايران في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٥ , ولم تدخل الولايات المتحدة في الحلف علنالإضهار موقف الحياد بين الدول العربية التي لها فيها نفوذ[٢٦], وعدم رغبتها في اثارة رد فعل عدائي عنيف ازاء السياسة الامريكية في المنطقة العربية لاسيمامن جانب مصر التي كانت الولايات المتحدة قد دخلت معها في طور التفاهم والمهادنة[٢٧].

بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهودا كبيرة منذ عام ١٩٥٣ لاقامة الحلف العراقي ــ التركي ـ الباكستاني ـ الايراني[٢٨], وانها على استعداد بوضع ترتيبات امنية ومساعدات عسكرية لتركيا والعراق وباكستان وايران[٢٩] , كما دعمت الولايات المتحدة حلف بغداد واخذت تعده بالتدريج مفتاحا لسياستها الدفاعية[٣٠]لكنها بقيت خارج حلف بغداد واكتفت بتقديم مساعدات اقتصادية للدول الاعضاء وايفاد مراقبين عنها لاجتماعات المجلس , ولم توافق على الانضمام الى اللجنة العسكرية لتلقي الاوامر مباشرة الا في عام ١٩٥٧[٣١].

جرى الاجتماع الاول لاعضاء الحلف في بغداد في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٥ , وبعدها اشتد الهجوم الاعلامي على الحكومة العراقية خارجيا ونقد المعارضة من الداخل , فقدم رئيس الوزراء نوري سعيد استقالته في ١٧ كانون الاول ١٩٥٥ [٣٢].

يتضح مما سبق بان العراقكان الاداة المتنفذة للغرب, لاسيما بريطانيا التي جعلت من العراق نقطة ارتكاز للمشاريع الاجنبية , وكان هدفها المعلن هو تطويق الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار الشيوعية , في حين كانت هدفها ابقاء النفوذ البريطاني الاستعماري في العراق والمنطقة العربية .

المبحث الثاني – مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة:-

بدأت معارضة مصر لحلف بغداد , واكدت ان رفضها لهذا الاتفاق يعود الى اسباب اهمها ان الظروف الراهنة غير ملائمة[٣٣], واثر اذاعة البيان المشترك العراقي – التركي في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٥ , ونشر في اليوم التالي صدا سلبي ومخيب للامال في سوريا ومصر والسعودية , وفي الاوساط الجماهيرية التقدمية داخل العراق [٣٤].

وفي غضون ذلك دعت مصر رؤساء الحكومات العربية الموقعة على اتفاقية الدفاع المشترك الى عقد مؤتمر في القاهرة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ , وكان الهدف الاساسي الذي سعت مصر لتحقيقه هو محاولة تكوين اجماع عربي حول سياسة التحرر من السيطرة الاجنبية في الوطن العربي ومقاومة سياسة الاحلاف الغربية [٣٥] , وبحث موضوع انفراد العراق بالدخول في حلف عسكري خارج اطار الدول العربية يهدد كيان الجامعة العربية , واعلنت مصر في بيان الدعوة للاجتماع انها لاتزال تؤمن بالتعاون مع العرب جميعا وبعيدا عن النفوذ الاجنبي المتمثل بسياسة الاحلاف[٣٦].

اجتمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٣٧]مع كل رئيس عربي على حدة ليوضح موقفه, وقد حضر رئيس الوزراء السوري فارس الخوري[٣٨] , ورئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح[٣٩], ورئيس الوزراء الاردني توفيق ابو الهدى[٤٠] , والامير فيصل عبد العزيز بن سعود[٤١] من المملكة العربية السعودية, وحضر المؤتمر ايضا وزراء خارجية كل من مصر وسوريا ولبنان والاردن[٤٢].

نصحت وزارة الخارجية البريطانية رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد بالحضور الى المؤتمر , وعرض وجهة نظره والدفاع عنها حتى لا تضعف وفود سوريا ولبنان والاردن امام مصر بغياب العراق[٤٣].

وقبل موعد الجلسة الاولى بساعة تلقى جمال عبد الناصر برقية من رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد يعتذر فيها عن حضوره المؤتمر بسبب مرضه , وكان نوري سعيد لا يتوقع امكانية انعقاد المؤتمر في غياب العراق, وفي ظل ضغوط مكثفة مارستها الولايات المتحدة وبريطانيا في عواصم عربية عديدة من اجل مقاطعة المؤتمر والامتناع عن حضوره, ولما دخل الوفد اللبناني الى قاعة الجلسة حمل رسالة من الرئيس اللبناني كميل شمعون[٤٤] الى المؤتمر اوضح بانه على علم بغياب نوري سعيد[٤٥].

قدم رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون اقتراحين هما[٤٦] :-

١- تأجيل توقيع الميثاق العراقي – التركي المقترح لمدة اربعة اشهر تناقش الدول العربية خلالها الموقف .
٢- تأجيل اجتماع رؤساء حكومات الدول العربية عشرة ايام على ان ينقل مكان الاجتماع من القاهرة الي بيروت.

رفض العراق الاقتراح الاول بينما رفضت مصر الاقتراح الثاني واستمر التوتر بين العراق ومصر, واعلن نوري سعيد بان الخلاف ينحصر بين مصر والعراق وان الدول العربية ليست طرفا في الموضوع اذ فشلت المعارضة العربية في الغاء عقد الاتفاق بين العراق وتركيا(٤٧).

ومن جهته اكد الرئيس المصري جمال عبد الناصرفي الجلسة الاولى للمؤتمر على اهمية اتباع الدول العربية سياسة خارجية موحدة , وان سياسة بلاده تجاه الدول العربية تنطلق من ضرورة التعاون في كل الميادين لدعم عمل الجامعة العربية وتنفيذ معاهدة الدفاع المشترك(٤٨), كما اكد عبد الناصر في الجلسات التالية للمؤتمر ان سياسة الغرب ترمي الى تحطيم قوى الدول العربية قائلا : "انه اذا كان الغرب قد نجح حتى الان في فصل مصر عن المشرق العربي باقامة دولة اسرائيل, فانه يرى الان خلق الانقسامات بين الدول العربية , ولذا من الاهمية بمكان ان نتفق في اجتماعنا هذا على سياسة خارجية موحدة ", وقد وافقته السعودية وسوريا , ولتأكيد ما قاله عبد الناصر عن مؤامرة الغرب لعزل مصر, عرض رئيس الوزراء الاردني توفيق ابو الهدى قصة احتلال اسرائيل لمنطقة (لآم رشرش) الاردنية , وكيف تدخلت الولايات المتحدة لمنع بريطانيا من ارسال قوة للدفاع عنها ضد هذا الاحتلال(٤٩).

حاول عبد الناصر رئيس الجلسة اقناع الوفود العربية باتخاذ موقفاً حازماً من العراق فرفض جميع رؤساء الوزراء العرب ذلك عدا الوفد السعودي الذي التزم جانب مصر وهو معروف بموقفه المعارض تجاه العراق والبيت الهاشمي, ونتيجة لذلك لم يتمكن عبد الناصر من الحصول على تأييد لموقفه(٥٠).

وازاء ذلك تقرر ارسال لجنة الى العراق برئاسة رئيس وزراء لبنان سامي الصلح وفيضي الاتاسي وزير خارجية سوريا, ووليد صلاح وزير خارجية الاردن وصلاح سالم(٥١)وزير الارشاد المصري للتوفيق بين وجهتي النظر العراقية والمصرية ,اذ وصلت اللجنة الى العراق في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٥(٥٢) , فاستقبلت من قبل اللجنة المشكلة من رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد وضمت كل من توفيق السويدي وصالح جبر واحمد مختار بابان وبرهان الدين باشا وخليل ابراهيم ورفيق عارف وبعد مناقشات طويلة , ادركت لجنة الجامعة العربية ان العراق لا يمكن ان يتوقف في المضي قدماً بمشروعه فعادت اللجنة العربية الى القاهرة في ٣ شباط ١٩٥٥ من دون نتيجة(٥٣).

وبعد مشاورات واتصالات مستمرة وصل وزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي الى مصر وحضر جلسات المؤتمر وانه ليس مفوض الأكثر من ابلاغ المؤتمرين بوجهة نظر العراق(٥٤).قائلا : " ان الحكومة العراقية مصممة على توقيع اتفاقها مع تركيا رغم معارضة الدول العربية"(٥٥).

استؤنفت جلسات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة ضمن الموعد المحدد, وفي ٣ شباط ١٩٥٥ وافق المجتمعون على اقتراح لبنان بتوجيه سؤالين الى رئيس الوزراء نوري سعيد اولا, هل ان حكومة العراق مستعدة لان تدخل في محادثات مع بقية الدول العربية على مبدأ الاتفاق بموضوع البحث, وثانيا, هل كل من العراق ومصر مستعدان لأن ينزلا على رأي اغلبية الدول العربية في الاجتماع المقترح عقده لمناقشة هذا الموضوع, وفي جلسة ٦ شباط رد نوري سعيد

على السؤالين, وفيما يخص الاتفاق العراقي– التركي, فان العراق يرى انه يتطابق مع ميثاق الجامعة العربية , بينما الثاني يعد الرضوخ الى الاغلبية وهذا يتنافى مع مبدأ السياق الذي يقوم عليه ميثاق الجامعة العربية[٥٦].

طلب الوفدان اللبناني والسوري تأجيل الاجتماع للرجوع الى حكوماتهما فيما يتعلق بتقرير عدم الانضمام الى حلف بغداد فلم يوافق المؤتمر بالاغلبية على التأجيل [٥٧], وكانت المناقشات صريحه اذ ان كل جانب اعلن موقفه بينما كان موقف سوريا غير واضح, فقد اكد ممثلها فارس الخوري ووزير خارجته فيضي الاتاسي عدم الزام سوريا باي حلف اجنبي لكن رفضا ادانة نوري سعيد , واصر على انه حر تماما في ان يفعل ما يشاء في بلده , وان العراق لايجوز ان يعامل كفريق متهم ولم يتهم احد, اما الوفد اللبناني فكان متردداً , اما الوفد الاردني كان موقفه غير واضح [٥٨].

عقد رؤساء العرب ستة عشر اجتماعا استغرقت خمساً وسبعين ساعة ثم انفضوا من دون ان يتخذوا قرارا او يصدروا بيانا[٥٩] , وظل المؤتمر منعقدا من يوم ٢٢ كانون الثاني ـ ٦ شباط ١٩٥٥ ولم يستطع الوصول الى نتيجة مرضية للوفود, وكانت وقائعه اعجب صفحات التاريخ العربي الحديث , ومناقشاته عكست صورة حية للتيارات الظاهرة والخفية في الدول العربية وقتها وكانت متصارعة ومتداخلة وغير واضحة وملتوية في الوقت نفسه[٦٠].

اصبح من الواضح ان غالبية الدول العربية باستثناء مصر والسعودية قد تبنت موقفا غير واضح, مما ادى الى فشل مؤتمر القاهرة في التوصل الى ادانة عربية جماعية للتحالف المقترح بسبب معارضة مصالح وتوجهات الدول العربية , ولم يتوصلوا الى رأي عام ومؤثر ضد الحلف لاسيما وان الجامعة العربية لم تقدم بديلا عمليا ترد فيه على حجج العراق من الدفاع عن موقفه من الحلف[٦١].

المبحث الثالث – موقف مصر من حلف بغداد

عدت مصر تلك الاحلاف والاتفاقيات وسيلة استعمارية ترمي الى تطبيق سياسة فرق تسد بهدف احداث انشقاق في الصف العربي هدفها ضرب الاتجاه القومي العربي والابقاء على تبعية العرب للغرب[٦٢].

عارضت مصر مشروعات وترتيبات الامن الجماعي التي صاغها وتحمس لها وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلاس , وجعل منها مركز اهتمامه في حملته الاعلامية لاحتواء الاتحاد السوفيتي واستكمال سلسلة الاحلاف هذه , وعدت الحكومة المصرية ذلك محاولة لعزل مصر , واعلنت صحيفة الجمهورية الناطقة باسم الحكومة المصرية في اول رد فعل بعد اعلان الحلف من جانب العراق, بانه تناقض تام مع روح ميثاق الجامعة العربية والامن الجماعي العربي[٦٣].

كان العراق يعتقد انه من خلال سيطرته على تدفق الاسلحة سيصبح سيد النظام السياسي الاقليمي, وحاول تمصر ثني العراق عن الالتحاق بحلف الدفاع الذي كان في طور الاعداد مستغلا شتى الوسائل من ضغوط سياسية بمساعدة السعودية ومحادثات الفرصة الاخيرة بين مسؤولين عراقيين ومصريين[٦٤].

اعلن راديو القاهرة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥ ان اي حلف مع تركيا صديقة اسرائيل يعني بالضرورة حلفا غير مباشر مع اسرائيل نفسها وخيانة للقضية العربية الامر الذي يعني ان نوري سعيد حليف اسرائيل[٦٥].

جندت مصر جميع امكانياتها من اجل الحد من توسيع حلف بغداد الذي كان تحت التأسيس , اي بمعنى اقامة حصار حوله حتى لا تنضم اليه دولة عربية, كانت اهم الوسائل الايجابية التي اتبعتها مصر لكسر التخطيط البريطاني هي الحرب الاعلامية عن طريق الاذاعة المصرية لاسيمااذاعة صوت العرب التي ادت هذه المهمة بنجاح, اذ هاجمت رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد ومن معه, ووجهت النداءات لرفض سياسة الاحلاف مبينة ان الدفاع عن الشرق الاوسط يجب ان يرتكز على حلف امن عربي , واكد الرئيس المصري جمال عبد الناصر في تصريحاته ان الحلف يتعارض مع سياسته الرامية الى الاستقلال والوحدة العربية(٦٦).

ان الدوافع وراء معارضة مصر لانضمام العراق الى الاحلاف الغربية هو تخوفها من ان حصول العراق على اسلحة من بريطانيا او الولايات المتحدة في ظل انضمامه الى مثل هذا التحالف وذلك سيزيد قوة العراق في المنطقة على حساب قوة مصر ونفوذها في العالم العربي(٦٧) , وما ان لاحت في الافق بوادر عقد الاتفاق العراقي – التركي , حتى بدات المعارضة المصرية لهذا الاتفاق , واكدت مصر ان رفضها لهذا الاتفاق يعود الى اسباب عديدة منها ان الظرف الراهن غير ملائم لعقدة , لأن الرأي العام المصري لم يستعد لقبول التحالف مع تركيا والتعاون معها عسكريا بالشكل الذي يتضمنه الاتفاق وكذلككانوا يرون ان يترك عقد الاتفاقيات العسكرية والاحلاف الى زمن يمر على التوقيع على اتفاقية الجلاء البريطاني من قناة السويس, وبعدها يحصل التطور للعلاقات بين تركيا والدول العربية , وان موافقة العراق على الاتفاق قد ضيع من وجهة نظرهم على الدول العربية فرصة البقاء على الحياد(٦٨).

كانت ردة فعل مصر كبيرة , فقد رأت في مبادرة رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد تحديا لقيادتها , فقد صرح وزير الارشاد القومي المصري صلاح سالم قائلا:"كان من الواضح ان المعركة بين سياستنا وسياسة العراق سوف تمتد الى سوريا , وكانت القضية واضحة بمثل هذه البساطة : اذ استطاعت تركيا والعراق ان تجر سوريا الى صفها فسوف تتبعها لبنان والاردن وبذلك فسوف تعزل مصر تماما , فلن يكون امامنا خيار الا الرضوخ فقررنا ان يكون ردنا قويا , لذلك دعونا فورا جميع رؤساء دول الجامعة العربية الى اجتماع في القاهرة في ٢٢ كانون الاول ١٩٥٤ لمناقشة هذا الامر الهام"(٦٩).

ادى قيام حلف بغداد الى نشوء خلاف بين مصر والعراق تبلور وجهتي نظر البلدين , وجهة النظر العراقية التي دافعت عن اقامة الحلف كنواة لمنظمة دفاع شرق اوسطية , ووجهة النظر المصرية التي رأت ان الدفاع عن المنطقة يجب ان يتم في اطار معاهدة الضمان الجماعي المشترك من خلال جامعة الدول العربية , والتي رفضت مشاركة دول غير عربية او الانخراط في تكتلات عسكرية اجنبية باعتبار ان الخطر المباشر على المنطقة العربية هو اسرائيل ودول الاستعمار الغربي وليس الشيوعية الدولية , واذا كان الغرب صادق فعلا فعليه ان يزود العرب بما يحتاجونه من سلاح ويقومون هم بمهمة الدفاع عن المنطقة واكدت وجهة النظر المصرية ان قيام الحلف يهدد جامعة الدول العربية ويشق الصف العربي, وانه محاولة امريكية لإثارة التنافس بين العراق ومصر(٧٠).

حاولت مصر ابعاد العراق عن الارتباط بسياسة الغرب الا ان محاولتها باءت فشلت , وان مصر لم تمانع من دخول حلف بغداد , ولكن الذي ازعج جمال عبد الناصر من الاتفاق التركي العراقي هو ان هذا الحلف يسمح لأي دولة من دول الجامعة العربية بالانضمام اليه(٧١).

وفي غضون ذلك اجتمع وزير الخارجية المصري محمود فوزي بالسفير التركي في القاهرة رفقي زورلو, وابلغ الاخير احتجاج بلاده على الحلف , لكن السفير التركي رفض الاحتجاج قائلا : " بان بلاده متمسكة بحلفها الجديد مع العراق وانها مصممة على تنفيذه في اقرب وقت ممكناً"[٧٢].

اكدت مصر ان هذا الحلف تدخل لامصوغ له من الغرب في شؤون الدول العربية , فاذا اريد لهذا الحلف البقاء فقد كان من الواجب اجتذاب الدول العربية الاخرى له , ومن اجل ذلك فانه ما كان التوقيع عليه يتم حتى قام الصراع بين الدول الموقعة عليه ومصر الرافضة ضم سوريا والاردن اليه , وكانت هذه المدة حرجة في العلاقات بين الدول العربية[٧٣].

اشتدت المعارضة المصرية على العراق وارتباطه مع الغرب بعد الاعتداء على غزة من قبل (اسرائيل) في ٢٨ شباط ١٩٥٥ بعد توقيع حلف بغداد , والتي كانت نقطة تحول في سياسة مصر لإجبارها على الانصياغ للسياسات الغربية لتحويلها الى دولة تابعة , وان مفاوضات التسليح مع الغرب كانت متعثرة ولم تصل الى نتيجة[٧٤].

كان الغرض من هذا الهجوم الاسرائيلي هو الضغط على مصر والدول العربية على الدخول في حلف بغداد للتأمين على نفسها, وكان ناقوس الخطر يدقه صناع حلف بغداد لدفع الدول العربية الى الانضمام اليه[٧٥].

ان الهجوم الاسرائيلي على غزة عمل سياسي اكثر منه عملية عسكرية , وكان القصد منه ان يحقق عدة اهداف في وقت واحد, اولا احراج مصر واظهار عجزها امام الدول العربية التي انقسمت على نفسها بسبب الاحلاف, ثم ما يترتب على ذلك من هزة تؤثر على وضع النظام في مصر, وثانيا كان انذار لمصر بأن خطوطها مع اسرائيل مكشوفة وانها تترك بريطانيا في منطقة السويس ولا تضغط عليها بالجلاء عن اراضيها[٧٦].

ارتكزت سياسة مصر الخارجية في هذه المرحلة هذا الخطر على ضرورة اقامة محور مضاد لحلف بغداد وقوامه القوى العربية ذات التيار القومي مع ربط هذه القوى مع تيار الحياد, وفي الوقت نفسهكسر احتكار السلاح , ولتحقيق الهدف الاول فان مصر عملت على جذب سوريا الى جانبها وشجعت السعودية على هذا الاتجاه[٧٧].

وقعت مصر وسوريا اتفاقية دفاع مشترك في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٥ لتوحيد الاغراض الدفاعية وانشاء جهاز عسكري موحد , وعقدت مصر مع السعودية اتفاقية في ٢٧ من الشهر نفسه على غرار الاتفاق المصري السوري[٧٨].

كانت مصر تنظر الى الاتفاقيات على انها الرد العملي على المخاطر الناجمة عن حلف بغداد , وان حلف بغداد هو نقطة تحول في تاريخ الشرق الاوسط , وان جميع الشعوب العربية عارضته وعدته استمرار للسيطرة الاجنبية , وان اشراك العراق في هذا الحلف ادى الى عقد الاتفاق بين سوريا والسعودية ومصر لتأمين دفاعهم , وكانت مصر ترى في مثل هذه الاتفاقيات سبيلا لتحقيق الوحدة العربية[٧٩].

حاولت مصر في هذه المرحلة ان تثبت خطأً تفكير الغربالقائم على اساس ان مصر حتى في اقصى لحظات سخطها على الغرب لن تلجا الى طلب السلاح من الاتحاد السوفيتي[٨٠], إذ استطاعت ان تثبت العكس بعقد صفقة السلاح من الكتلة الشرقية , وهي الصفقة التي تم الاعلان عنها في ٢٧ ايلول ١٩٥٥ , وقد اظهرت مصر بهذه الصفقة التي

كانت من تداعيات سياسة الاحلاف ان القوى الصغيرة تستطيع ان تحدد مصائر سياسات القوى الكبرى وليس بالعكس في بعض الاحيان[٨١] .

لم توقفمصر حملاتها ضد محاولات توسيع الحلف بضم الاردن اليه , ودور مصر افشال بعثة تمبلر[٨٢] في الاردن في كانون الاول ١٩٥٥ , وضاعفت اذاعة صوت العرب الموجهة من مصر حملاتها الاعلامية ضد الحلف بغرض اثارة الجماهير العربية ضده والتي كانت تتخلص من التبعية للغرب بأي شكل من الاشكال[٨٣].

كانت هناك عدة اعتباراتمن رفض انضمام مصر الى الحلف , منها انها كانتتؤمن بوجود مصلحة عربية واحدة وامة عربية واحدة , ومن هنا كانتتتصور ان الدفاع عن العالم العربي لابد ان يرتكز على ميثاق الضمان الجماعي العربي الذي اقرته جامعة الدول العربية , وخروج دولة عربية من هذا الاطار يخل بتوازنه , وان الحكومة العراقية سوف تحاول , وفعلا كانت تحاول ايجاد عمق للحلف الذي انضمت اليه , وانما سوف تضغط على دول عربية اخرى للانضمام اليها فيما ذهبت اليه , وانها ستحاول ضم سوريا ولبنان والاردن الى حلف بغداد وهذا ماسيؤدي الى عزلة مصر امام اسرائيل والغرب[٨٤], وان ميثاق الضمان الجماعي العربي يرفض مشاركة دول عربية في احلاف ترتبط بالغرب , وعدت مصر ان الخطر المباشر في المنطقة العربية هو اسرائيل وليست الشيوعية الدولية وان قيام الحلف يهدد تضامن جامعة الدول العربية ويفرق الصف العربي , وهو يمثل محاولة امريكية لاثارةالتنافس بين العراق ومصر[٨٥].

الخاتمة

كان العراق بزعامة نوري سعيد له الرغبة بالارتباط بالغرب عن طريق الاحلاف للحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية , فكانت تركيا من الدول الاقليمية المجاورة التي لها ارتباط بالغرب, فأرادت الدول الغربية عقد حلف عن طريق تركيا مع العراق للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط , وفعلا تم عقد حلف بغداد ١٩٥٥ بين العراق وتركيا وانضمت اليه باكستان وايران وبريطانيا , وكان موجها ضد الاتحاد السوفيتي ومنع انتشار الشيوعية .

سعى العراق بادخال الدول العربية الى الحلف, لكنها رفضته لاسيما مصر والسعودية , وعدته سيطرة جديدة للغرب على منطقة الشرق الاوسط , لكن الدول العربية وجدت الخطر الحقيقي هو وجود اسرائيل ومن يدعمها , ولاتمثل الشيوعية نفس الخطر.

كان العراق الاداة المنفذة لسياسة الغرب في قيام الاحلاف لاسيما بريطانيا التي جعلت من العراق نقطة الارتكاز لمثل هذه المشاريع, وكان هدفها المعلن هو تطويق الاتحاد السوفيتي , فيما كانت ترمي الى الابقاء على النفوذ الاستعماري في العراق والمنطقة , ان العراق جعل حلف بغداد بديلا عن اي معاهدة سابقة مع بريطانيا والتياصبحت لاتتلاءم مع التقدم الذي شهده العراق في هذه المدة .

أدت وسائل الاعلام المصرية لاسيما اذاعة صوت العرب دورا كبيرا في تشويه حلف بغداد , وكسب التأييد الدولي والاقليمي, وابرزت العلاقات بين العراق ومصر عن وجود خلافات بين الدول العربية تمخضت عن مشاكل.

اتجهت مصر الى طريق آخر لتقوية مكانتها السياسية والعسكرية, اذ انضمت الى حركة عدم الانحياز, فضلا عن ذلك عقدت معاهدات عسكرية واقتصادية مع دول عربية مثل سورية والسعودية لتقوية مكانتها في المنطقة العربية

الهوامش:-

١- علي الدين هلال , امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥- ١٩٨٢ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ١٩٨٩, ص ١٠٦

٢- سيد عبد العال , الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩- ١٩٥٤ , تقديم عاصم الدسوقي , مكتبة مدبولي , القاهرة , ٢٠٠٧ , ص٢٥٢ .

٣- عبد الرزاق الحسني , احداث عاصرتها , ج٢, دار الرافدين , بيروت , ٢٠١٤, ص٣٢٨-٣٢٩ .

٤- محمد علي حلة . موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ١٩٨١- ٢٠٠٨ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠١٤ , ص٢٤١ .

٥- جون فوستر دلاس , (١٨٨٨- ١٩٥٩) : وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات ١٩٥٣-١٩٥٩ في عهد الرئيس الامريكي ايزنهاور اشتهر بعدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز , ويعد من واضعي اسس السياسة الامريكية الخارجية اثناء الحرب الباردة والصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي , لعب دورا كبيرا في سياسة الاحلاف : انظر. عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية , ج٢, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , د . ت , ص٦٤٤.

٦- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق ,ص٣٢٩ .

٧- ابتسام حمود محمد ومعتز حميد , تركيا والاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , مج١٦ , ك١ ٢٠٠٩ , ص٣٠٥ .

٨- تغريد بد الزهرة رشيد , البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة ١٩٥٣-١٩٥٨, دار صار , بيروت,٢٠٠٤, ص٨٧.

٩- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٤٣.

١٠- ابتسام حمود محمد , ومعتز حميد , المصدر السابق , ص٣٠٦ .

١١- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٤٣ .

١٢- نغم عبد الهادي مهدي , العلاقات التركية الامريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠-١٩٦٠, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠٠٤, ص١٠٦-١٠٧.

١٣- نوري سعيد : عسكري وسياسي عراقي ،ولد في بغداد عام ١٨٨٨ ، التحق بالمدرسة الحربية في بغداد ثم بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج عام ١٩٠٦ ، التحق بالجيش العثماني ، وانضم الى قوات الشريف حسين وعمل تحت قيادة الجنرال اللنبي ، تولى السعيد رئاسة الأركان في العمليات التي كانت تجري في الحجاز والاردن وسوريا عام ١٩١٦ ، وبدخول فيصل العراق عينه رئيس اركان الجيش العراقي ١٩٢٠ ثم وزيرا للدفاع ١٩٢٣ حتى عام ١٩٣٠ الف

السعيد الوزارة العراقية ست مرات ، قتل نوري السعيد مع الملك فيصل الثاني بعد الثورة العراقية ١٩٥٨ للتفاصيل انظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي , القاهرة , ١٩٦٨ ، ص١٣١٤ .

١٤- علي الدين هلال , المصدر السابق , ص١١٧.

١٥- ابتسام حمود , ومعتز حميد , المصدر السابق , ص٣٠٦ .

١٦- انتوني نانتنج , ناصر , دار ومكتبة الهلال , بيروت , ١٩٨٥ , ص ١٠٨ .

١٧-الهلال الخصيب , هو المشروع الذي خطط له رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد عام ١٩٤٢ وقدمة الى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط , ونشر باسم الكتاب الازرق , وقد اشتمل الكتاب الازرق العراقي الى الدعوة لقيام اتحاد عربي يضم بعض الدول العربية منها سوريا ولبنان وفلسطين والاردن والعراق , ويمكن ان ينضم لهذا الاتحاد الدول العربية الراغبة , وتأسيس مجلس يدير شؤونهويرأسة احد اعضاء الدول الاعضاء , ينطر : رافت الشيخ , تاريخ العرب المعاصر , عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية , القاهرة , ١٩٩٦ , ص٢٣٧ .

١٨- محمد كمال عبد الحميد , الشرق الاوسط في الميزان الستراتيجي , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ١٩٥٩ , ص٢٥٢-٢٥٣ .

١٩- محمود شاكر ,التاريخ المعاصر – بلاد العراق , ١٩٢٤- ١٩٩١ , المكتب الاسلامي , بيروت , ١٩٩٢ , ص٢٨٩ .

٢٠- عدنان عدنانمندريس : (١٨٩٩-١٩٦٥) , سياسي تركي ولد في ازمير ودرس الحقوق في جامعة انقرة , انتخب عضوا بالمجلس الوطني عام ١٩٣٠حيث حصل على الاغلبية في المجلس الوطني عام ١٩٥٠ فكلف بتشكيل الحكومة التركية , وفي عام ١٩٥٤ فاز الحزب الديمقراطي باغلبية الاصوات فشكل حكومة مرة ثانية , فحدث انقلاب عسكري عام ١٩٦٥ وعلى اثر ذلك قدم الى المحكمة فصدر بحقه الاعدام , ينظر: احمد عطية الله , المصدر السابق, ص ٧٨٧ .

٢١- ابتسام حمود محمد , ومعتز حميد , المصدر السابق , ص٣٠٦.

٢٢- محمد حسين هيكل , حرب الثلاثين سنة ملفاة السويس , دار الشروق , القاهرة , ٢٠٠٤ , ص٣٠٨.

٢٣- عبد الرحمن الرافعي , ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ – ١٩٥٢- ١٩٥٩ , ط٢ , دار المعارف , د . م , ١٩٨٩ , ص١٦٥- ١٦٦ .

٢٤-Persson, Magnus, Great Britain, the United states, and the security of the Middle East the Formation of the Baghdad pact, (Lund University press, ١٩٩٨).p.٢٠٢

٢٥- ضيدان جبر السويدي , السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦- ١٩٥٨ , رسالة ماجستير غيرمنشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٤ , ص٥٣ .

٢٦- محمود شاكر , المصدر السابق , ص٢٩٠ .

٢٧- كريم مطر حمزة الزبيدي , سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تركيا , دار الرضوان , عمان , ٢٠١٢ , . ص١٥٢- ١٥٣ .

٢٨- نغم عبد الهادي , المصدر السابق , ص١١١ .

٢٩- person. Op. Cit .p ,٢٤٥ .

٣٠- كريم مطر حمزة , المصدر السابق , صص١٤٥.

٣١-بيار ميكال , تاريخ العالم المعاصر- ١٩٤٥- ١٩٩٣ , تعريب يوسف ضومط , دار الجيل , بيروت, ١٩٩٣ . . ,ص٢١١.

٣٢- محمود شاكر , المصدر السابق , ص٢٩٠ .

٣٣- تغريد عبد الزهرة , المصدر السابق , ص٩٨ .

٣٤- ضيدان جبر , المصدر السابق , ص٥٢ .

٣٥- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٥١ .

٣٦- محمد حسين هيكل , المصدر السابق , ص٣٨٠ـ ٣٨١.

٣٧-جمال عبد الناصر : (١٩١٨-١٩٧٠)، ولد في مقاطعة أسيوط ودخل الكلية الحربيــةعام ١٩٣٧، شكل حركة الضباط الأحرار التي مهدت لقيام ثورة تموز عام ١٩٥٢، تولىالرئاسة في مصر عام ١٩٥٦، ثم رئيساً للجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، شارك فيمؤتمرات كان أبرزها مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ ومؤتمر أديس ابابا الذي وضع ميثاق الوحـدةلأفريقية. ينظر : تركي ظاهر , اشهر القادة السياسيين , ط٢ , دار الحسام , بيروت , ١٩٩٢ ,ص١٥٦- ١٥٧.

٣٨-فارس الخوري : (١٨٧٩- ١٩٦٢) سياسي سوري ورئيس وزراء ولد في سوريا ودرس في الجامعة الأمريكية فـــي بيروت وعمل في المحاماة , وفي عام ١٩١٤ انتخب عضواً فـــي مجلس المبعوثان العثماني واشترك في أول وزارة وطنية عام ١٩٢٠ واصبح وزير للمالية ثم وزيـر للمعارف عام ١٩٢٦، وفي انتخابات عام ١٩٣٦ انتخب رئيساً للبرلمان وعين وزيراً للخارجية عام ١٩٤١ وتولى رئاسة الوزارة عام ١٩٤٤ وترأس الوزارة عدة مرات وتولى رئاسة مجلس الأمن عام ١٩٤٨ ، ينظر : احمد عطية الله: المصدر السابق، ص١٥٢ .

٣٩- سامي الصلح : (١٨٩٠_١٩٦٨) سياسي لبنان يدرس الحقوق في باريس واسطنبول اصبح رئيس الوزراء اول مرة (١٩٤٢- ١٩٤٣) ثمن ائبا مرات عديدة بين (١٩٤٣-١٩٥٧)

شغلمنصبرئيسالوزراء عدةمرات،عينهشمعونرئيساللوزراءأبانالانتفاضة ١٩٥٨ وسقطمعسقوطشمعونفيالعامنفسه . انظر : احمدعطيةالله،المصدرالسابق،ص٦٠٤ .

٤٠- توفيق ابو الهدى : (١٨٩٥- ١٩٥٦) ولد في مدينة عكا في فلسطين , سياسي ورجل دولة اردني , التحق بخدمة شرق الاردن عام ١٩٢٢ , اصبح رئيس حكومة الاردن من عام (١٩٣٩- ١٩٤٤) ثم وزير خارجتها من عام (١٩٤٥- ١٩٤٧) , ثم رئيس الحكومة من عام (١٩٤٧- ١٩٥٠) , وفي عام ١٩٥٠ قدم استقالته , اصبح رئيس حكومة من عام (١٩٥١- ١٩٥٥) . ينظر : عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج١ , ص٨١٠ .

٤١- فيصل عبد العزيز بن سعود: (١٩٠٦- ١٩٧٥) ولد في مدينة الرياض شارك في سن مبكرة في المعارك والاحداث التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية , وفي عام ١٩٢٧ ارسله والده الى بريطانيا لاجراء محادثات انتهت بتوقيع معاهدة جدة عام ١٩٢٧ , الذي اعترفت بريطانيا بحكومة الملك عبد العزيز , راس مؤتمر القمة العربية الثاني ومؤتمر الدول المنحازة في مصر , اصبح وليا للعهد عام ١٩٥٣ , وفي عام ١٩٦٤ اصبح ملكا على السعودية , واغتيل عام ١٩٧٥ من قبل افراد عائلته . ينظر : عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج ٥ , ص ٦٨٠ – ٦٨١ .

٤٢-باتريك سيل , الصراع على سورية ١٩٤٥- ١٩٥٨ , ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاحة , صلاص للدراسات والترجمة والنشر , دمشق , ١٩٨٦ , ص ٢٨٣ .

٤٣- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص٣٤٦

٤٤- كميل شمعون : منمواليد ١٩٠٠ منديرالقمر ،تلقىعلومةفيلبنانوفرنسا ،درسالقانونوالاقتصادالسياسي،تقلدمنصبالوزارةفيعام ١٩٣٨ – ١٩٤٣ ،تولىرئاسةالجمهوريةاللبنانيةبين ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ،وقدانتهىحكمهبانتفاضةشعبيةضدالاستئثاربالحكموالميلالىالأحلافالغربيةالمعاديةلحركةالتحررالعربي،طلبتدخلالقواتالامريكيةلقمع الانتفاضةاللبنانيةعام ١٩٥٨ . انظر ،احمد عطيةالله،المصدرالسابق،ص٩٨٤ .

٤٥- محمد حسين هيكل, المصدر السابق , ص٣٨١.

٤٦-عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص٣٤٦-٣٤٧ .

٤٧- المصدر نفسه , ص٣٤٧ .

٤٨- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٥١ ,

٤٩- المصدر نفسه , ص٢٥٢ .

٥٠- احمد محمد نوري , وشفيع محمد محمود , العلاقات السياسية بين العراق ومصر في عهد جمال عبد الناصر . ونوري سعيد ١٩٥٥- ١٩٥٨ , مجلة جامعة دهوك للعلوم الانسانية , مج٢ , العدد ٤ , ت٢ ٢٠١٧ , ص١٥٤ .

٥١-صلاحسالم : (١٩٢٠-١٩٦٤) عسكريوسياسيمصريولدفيالسودانتخرجمنالكليةالعسكريةعام ١٩٣٨ ساهمفيتنظيمالضباطالاحرار , عينوزيراللارشادالقوميفيمصر ١٩٥٢ شاركفيمؤتمرباندونغ ١٩٥٥ , واستقالفيالعامنفسه . ينظر : ايغوبيلياسفوافغينيبريماكوف , مصرفيعهدجمالعبدالناصر, تعريبعبدالرحمنالحسيني, دارالطليعة , بيروت , ١٩٧٥, ص٣٤-٣٥.

٥٢-عبد الهادي الخماسي , الامير عبد الاله, ١٩٣٩- ١٩٥٨ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ٢٠٠١, ص٣٦٥ .

٥٣- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص٣٤٦ .

٥٤- محمد حسين هيكل , المصدر السابق , ص٣٨١ـ ٣٨٢.

٥٥- عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص٣٤٦ .

٥٦- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٥٢ .

٥٧- المصدر نفسه , ص٢٥٣ .

٥٨- باتريك سيل ,المصدر السابق, ص٢٨٣- ٢٨٤ .

٥٩-ضيدان جبر , المصدر السابق , ص٥٢ .

٦٠- محمد حسين هيكل ,المصدر السابق , ص٣٨١ .

٦١- ممدوح محمود منصور , الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط , مكتبة مدبولي , القاهرة , د. ت , ص١٢٤- ١٢٥ .

٦٢- اسماعيل صبري مقلد , الاستراتيجية والسياسة الدولية , مؤسسة الابحاث العربية , بيروت , ١٩٨٥ , ص٢٩٠ .

٦٣- محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٤٦- ٢٤٧ .

٦٤- المصدر نفسه , ص٢٤٣

٦٥- باتريك سيل , المصدر السابق , ص٢٨٤ .

٦٦- رؤوف عباس حامد واخرون , حرب السويس بعد اربعين عاما , مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية , القاهرة . , ١٩٩٧ , ص١٥- ١٦ .

٦٧- ممدوح محمود , المصدر السابق , ص١١٨-١١٩.

٦٨- تغريد عبد الزهرة , المصدرالسابق , ص٩٨ .

٦٩- باتريك سيل , المصدر السابق , ص٢٧٩ .

٧٠- علي الدين هلال , المصدر السابق , ص١٢٢- ١٢٣ .

٧١- رؤوف عباس حامد واخرون , المصدر السابق , ص١٣٢ .

٧٢- نغم عبد الهادي , المصدر السابق , ص١٠٩ .

٧٣- غاي ونت ويبتر غالقوكوريسي , ازمة الشرق الاوسط , ترجمة الراصد العربي , منشورات عوينات , بيروت , ١٩٥٧ , ص٦١ .

٧٤- رؤوف عباس حامد , المصدر السابق , ص١٣٢ .

٧٥- عبد الرحمن الرافعي , المصدر السابق , ص١٦٨ .

٧٦- محمد حسين هيكل , المصدر السابق , ص٣٩٣ .

٧٧- رؤوف عباس حامد , المصدر السابق , ص١٣٢ .

٧٨- تغريد عبد الزهرة , المصدر السابق , ص١٠٠ .

٧٩- احمد يوسف احمد واخرون , اربعون عاما من الوحدة المصرية السورية , مركز الدراسات السياسية والستراتيجية , القاهرة , ١٩٩٨ , ص٦١ .

٨٠- جيفري ارونس , واشنطن تخرج من الظل , بيروت , ١٩٨٧ ص١٨٥ .

٨١- رؤوف عباس حامد , المصدر السابق , ص١٣٣ .

٨٢- بعثة جيرالد تمبلر : هي بعثة ارسلتها بريطانيا في كانون الاول ١٩٥٥ برئاسة المبعوث البريطاني الجنرال جيرالدتمبلرالى ملك الاردن حسين بن طلال لإقناعهبانضمامه الى حلف بغداد وبدأتالمحادثاتبين البعثة وبين الحكومة الاردنية , وعلى اثر ذلك بدات تظاهرات ضد الحكومة حينما وافقت من حيث المبدأ على الانضمام الى حلف بغداد , بعدها حدثت ازمة وزارية , ولكن استمرت التظاهرات ثم اسقطت حكومة هزاع المجالي الذي اتهم السعودية بشن حملة لاضعاف الحكومة الاردنية , واكد ان الدعاية المصرية بمساعدة الاموال السعودية من اكبر العوامل في اضطرابات الاردن . ينظر :محمد علي حلة , المصدر السابق , ص٢٦٠.

٨٣- المصدرنفسه , ص٢٦٠ ـ ٢٦١.

٨٤- احمد محمد نوري , وشفيع محمد محمود , المصدر السابق , ص١٥٤ .

٨٥- علي الدين هلال , المصدر السابق , ص١٢٢- ١٢٣ .

المصادر :-

اولا : الكتب العربية :

١- احمديوسفاحمدواخرون , اربعونعامامنالوحدةالمصريةالسورية , مركزالدراساتالسياسيةوالاستراتيجية , القاهرة , ١٩٩٨ .

٢- - احمد عطيةالله،القاموسالسياسي،القاهرة، ١٩٦٨ .

٣- اسماعيلصبريمقلد,الاستراتيجيةوالسياسةالدولية , مؤسسةالابحاثالعربية , بيروت , ١٩٨٥

٤- انتونيناتنج , ناصر , داروكتبةالهلال , بيروت , ١٩٨٥ .

٥- ايغوبيلياسفوافغينيبريماكوف , مصرفيعهدجمالعبدالناصر , تعريبعبدالرحمنالحسيني, دار . الطليعة , بيروت , ١٩٧٥.

٦- باتريكسيل , الصراععلىسورية ١٩٤٥- ١٩٥٨ , ترجمةسميرعبدةومحمودفلاحة , صلاصللدراسات . والترجمةوالنشر , دمشق , ١٩٨٦.

٧- بيارميكال , تاريخالعالمالمعاصر- ١٩٤٥- ١٩٩٣ , تعريبيوسفضومط , دارالجيل , بيروت, ١٩٩٣.

٨- تركي ظاهر , اشهر القادة السياسيين , ط٢ , دار الحسام , بيروت , ١٩٩٢

٩- تغريدبدالزهرةرشيد , البلاطالملكيالعراقيفيالسنواتالملتهبة ١٩٥٣-١٩٥٨, دارصار , بيروت ,٢٠٠٤.

١٠- جيفري ارونس , واشنطن تخرج من الظل , بيروت , ١٩٨٧ .

١١- رافتالشيخ , تاريخالعربالمعاصر , عينللدراساتوالبحوثالانسانيةوالاجتماعية , القاهرة , ١٩٩٦.

١٢- رؤوف عباس حامد واخرون , حرب السويس بعد اربعين عاما , مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية , . . القاهرة , ١٩٩٧.

١٣- سيدعبدالعال , الانقلاباتالعسكريةفيسوريا ١٩٤٩- ١٩٥٤ , تقديمعاصمالدسوقي , مكتبةمدبولي , القاهرة , ٢٠٠٧.

١٤- عبد الرزاق الحسني , احداث عاصرتها , ,ج١ ,دار الرافدين , بيروت , ٢٠١٤.

١٥- عبد الرحمن الرافعي , ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ - ١٩٥٢- ١٩٥٩ , ط٢ , دار المعارف , د . م , ١٩٨٩.

١٦-عبدالوهابالكيالي،الموسوعةالسياسية،ج٢,بيروت،المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر،د . ت .

١٧-عبدالهاديالخماسي , الاميرعبدالاله, ١٩٣٩- ١٩٥٨ , المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر , بيروت , . , ٢٠٠١.

١٨-علياالدينهلال , امريكاوالوحدةالعربية ١٩٤٥- ١٩٨٢ , مركزدراساتالوحدةالعربية , بيروت , . ١٩٨٩.

١٩-غايونتويبترغالقوكوريسي , ازمةالشرقالاوسط , ترجمةالراصدالعربي , منشوراتعوينات , بيروت , . , ١٩٥٧

٢٠- كريممطرحمزةالزبيدي , سياسةالولاياتالمتحدةالامريكيةتجاهتركيا , دارالرضوان , عمان , ٢٠١٢ ,

٢١-محمد كمال عبد الحميد , الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ١٩٥٩ ,

٢٢-محمد حسين هيكل , حرب الثلاثين سنة ملفاة السويس , دار الشروق , القاهرة , ٢٠٠٤ .

٢٣-محمد علي حلة . موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ١٩٨١- ٢٠٠٨ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠١٤

٢٤- محمودشاكر , التاريخالمعاصر - بلادالعراق , ١٩٢٤- ١٩٩١ , المكتبالاسلامي , بيروت , ١٩٩٢.

٢٥-ممدوح محمود منصور , الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط , مكتبة مدبولي , القاهرة , د. ت .

ثانيا : الكتب الاجنبية :

-Persson, Magnus, Great Britain, the United states, and the security of the Middle East the Formation of the Baghdad pact, (Lund University press, ١٩٩٨).p.٢٠٢

ثالثا : الرسائل الجامعية :

١- ضيدان جبر السويدي , السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦- ١٩٥٨ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٤.

٢- نغمعبدالهاديمهدي , العلاقاتالتركيةالامريكيةخلالحكمالحزبالديمقراطي ١٩٥٠-١٩٦٠, رسالةماجستيرغيرمنشورة , كليةالتربيةللبنات , جامعةبغداد , ٢٠٠٤.

رابعا : البحوث والدراسات:-

١- احمد محمد نوري , وشفيع محمد محمود , العلاقات السياسية بين العراق ومصر في عهد جمال عبد الناصر . ونوري سعيد ١٩٥٥- ١٩٥٨ , مجلة جامعة دهوك للعلوم الانسانية , مج٢ , العدد ٤ , ت٢ ٢٠١٧

٢- ابتسام حمود محمد ومعتز حميد , تركيا والاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , مج١٦ , ك١ ٢٠٠٩.